

نوابغ الشعراء الحلقة (٤) جرير

محمد حسان الطياب

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحببن قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا بسم الله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم مع نابعة - 00:00:02

انه جرير جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي الريوعي منبني تميم اشهى اهل عصره. طبعا اهل عصره هم العصر الاموي ايها الاخوة. وقد اشتهر فيه ثلاثة كل الناس - 00:00:58

جرير والاخطل والفرزدر. على ان جرير كان الاشعر في عرف كثير من الناس وسأته على ذلك عاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويسلامهم. وكان هجاء مرا فلم يثبت امامه الا الفرزدق والاخطل - 00:01:20

ويقال ان جريرا اسقط في الهجاء نحووا من ثلاثة واربعين شاعرا بل زعم بعضهم ان العدد وصل الى ثمانين ونيفا كانت اقواسهم اضعف من ان ترميه بمثل سهامه المصبية وقد روي ان بشار ابن برد وبشار آآ كان جسرا بين عصرين يعني عاش في بداية امره في العصر الاموي ثم اكمل - 00:01:46

عمره في العصر العباسي. اذا كان صغيرا ايام جرير. حاول بشار ان يتطاول الى هجاء جرير ان يرد عليه جرير فيشتهر امره فلم يأبه له لم يراه لم يعني نحن عنا بالشام بقولوا ما قاموا من ارضه. تركه يعني يتكلم وحده. اذا كان الناس - 00:02:18

يحاولون ان يقتربوا من جرير حتى يشتهر امرهم. بلغ به الشعر اقصاه. طبعا اه جمعت نقاشه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء الفها ابو عبيدة وله ديوان شعر واخباره مع الشعراة كثيرة - 00:02:43

يمكن ان آآ يجدها القاري في كتب الادب وخاصة في كتاب الاغاني لابي الفرج اريد هنا ان اتي بخبر لاعلقي عليه فان هذا الخبر مفتاح شخصية جارية في آآ يعني في اعتقادي ان هذا - 00:03:03

خبر يدخلنا تماما الى اعظم ما قال جرير. ما الخبر يقول ابن سلام في طبقات فحول الشعراط طبعا طبقات فحول الشعرا ايها الاخوة من اعظم الكتب التي صنفت الشعرا بين ابن سلام الطبقة الاولى والطبقة الثانية وفي كل طبقة هناك اربعة شعرا. في الشعر الاموي الطبقة الاولى هي - 00:03:29

وجرير الاخطل. يقول ابن سلام بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء. بيوت الشعر يعني اغراض الشعر الرئيسية. اكثر ما يدور الشعر حول الفخر والمديح والنسيم والهجاء وفي كلها غالب جدیر - 00:03:56

الفخر في قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا. واما البيت الثاني في هذا الخبر هو بيت المدح المستم خير من ركب المطايما واندى العالمين بطنون راحي - 00:04:20

هذا البيت في الواقع من قصيدة طويلة امتدح بها جرير عبد الملك ابن مروان. وكان اول هذه القصيدة ان قال اتصحو ام فؤادك غير صاحي. غد عشية هم صحبك بالرواخي. ويروى آآ للطرافة ان عبد الملك - 00:04:38

قال بل فؤادك انت طبعا جرير لما قال اتصحو ام فؤادك غير صاحي يخاطب نفسه جرد من نفسه مخاطبا فهو يخاطب نفسه لو اتصحو يا جرير ام فؤادك غير صاحي؟ لكن لما قال ذلك في حضرة عبد الملك عبد الملك ما آآ قبل هذا - 00:05:01

قال بل فؤادك انت فعدوا ذلك من آآ يعني عدم البلاغة لانه دائمالبلاغة هو هي ان آآ تقول الكلام وفق مقتضى الحال فاذا كنت في حضرة امير او خليفة يختلف الكلام لذلك استثنى عبد الملك هذا المطلع - 00:05:23

ولكن ماذا حصل؟ حصل ان تمادي آآ جرير في الانشاد الى ان قال تعزت ام حزرة ثم قالت رأيت الواردين ذوي امتياح اما ام حزرة

فهي زوجته. وهو هنا يصور - 00:05:43

حوارا معها انه وين رايح انت تسأله اه لمن اه تقصد؟ فقال تقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالجناح ثم يلتفت الى الخليفة 00:06:03 فيقول بيته هذا الذي انطلقتنا منه الستم خير من ركب المطایا واندی العالمین بطون راحة -

فطرب عبدالملك واخذته الاریحية وكان متکنا فجلس. وقال من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا او ليسکت من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا او ليسکت. طبعا المديح هنا اخذ صبغة ما يسمى بالاستفهام التقريري - 00:06:33

ایها الاخوة الستم خير من ركب المطایا؟ اي انتم خير من ركب المطایا؟ الاستفهام التقريري يكون تكون له وسيلة الاستفهام ولكنه يقرر الامر. كما قال ربنا جل وعلا المست بربكم؟ قالوا بلى. هذا هذه - 00:06:59

الایة في تقرير ان الله هو الرب جل وعلا. وكذلك مثلا في في سورة آآ الانشراح الم نشرح لك صداق هذا للتقرير. يعني قد شرحنا لك 00:07:19 صدرك والاستفهام عندما يأتي للتقرير يكون الواقع آآ اثرا -

اه الستم خير من رقیب مطایا؟ اذا انتم خير من ركب المطایا يصفهم بالشجاعة واندی العالمین بطون راح يصفهم بالكرم والجود. فرحااتهم مبذولة وهي الاندی في العالم انقلب عبدالملك واخذته الاریحية وكان متکنا فجلس وقال من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا او ليسکت - 00:07:39

ثم قال يا جریر ام حزرة ترويها مائة ناقة سود الحدق؟ قال نعم فاعطاهم مائة ناقة وكان اعظم ما كسب جریر في حياته واما بيت الغزل وهو قوله ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا. يصرعننا اللب حتى لا حراك به. وهن اضعف - 00:08:07

خلق الله انسانا او اركانا. هذا الاذان البيتان الذين اللذان آآ سارت بهم الركبان وغنامهم المغنوون وانشدهم المنشدون. هذا هذان البيتان من قصيدة طويلة غزلية جميلة رائعة مطلعها بان الخليط ولو طوعت ما بان. وقطعوا من حبال الوصل - 00:08:39

حي المنازل اذ لا نبتغي بدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا. قوله بان الخليط يعني ابتعد الخليط الخليط المخالط يعني الاحباب ولو طوعت لو انا استشرت ما اه بعده عني - 00:09:12

يقول وقطعوا من حبال الوصل اقرانا قطعوا حبال الوصل لانهم ان بنوا يعني ان بعدوا فانقطعت حبال وصل بينوتهم ببعدهم. ثم يقول حي المنازل اذ لا نبتغي بدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا. قد كنت في - 00:09:33

اثر الافغان ذا طرب. الافغان التي تساور. تسمى المسافرة ظعينة. التي تركب وتسافر هذه الظعينة. قد كنت في اثر الاطعاعن ذا طرب مروع مروع من حذاري البيت ثم يقول يا رب مكتئب لو قد نعيت له باك واخر مسرور - 00:09:53

بمن عاني. يعني ربما يكتئب الاكتئاب وربما يسر لما يصل له من خبر وفي هذه القصيدة وهي كما اشرت طويلة يقول ما كنت اول مشتاق اخا طرب هاجت له غزوات البین احزانا. يعني لست اول من اشتاق لبعده عن احبابه. ولان - 00:10:23

هذا بعد هيچ اشجانه واثار احزانه. ثم يخاطبها فيقول يوم عمرو يخاطب محبوبة طبعا لا يشترط هنا ان يعین احيانا قد يخاطبوا آآ زوجته باسم اخر يعني هي ام حزرة ولكن - 00:10:53

هنا يقول يا ام عمرو ما ندری هل يقصد ام حزرة ام يقصد محبوبة اخرى؟ وكان عفيفا على فكرة. وصف جریر بانه عفيف لم يعني آآ يؤثر عنه اي شيء آآ مما يؤثر عن بعض الشعراء من المجنون وما اشبه ذلك - 00:11:13

كان عفيف القول عفيف النفس عفيف الفعل. يا ام عمرو يقول جزاک الله مغفرة. ردی علي واديك الذي كان التي في طرفها حاور قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا. الحور ايها الاخوة هو - 00:11:33

اجتماع البياض الناصع مع السواد الفاحم. اجتماع الضدين يعطي جمالا لا نظير له. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يعني آآ وعد المؤمنين بالحور العين. الحور العين اما يعني طبعا جمالها يفوق جمال الدنيا وما رأه المرء في دنيا الناس كلها. لكن هذا النوع من من الجمال آآ - 00:11:56

الجمال والعيون هو الذي يعني ميز هذه الحوراء اذن ان العيون التي في طرفها عبر قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا يصرعننا ذا اللب يصرعن ذا العقل حتى اذا كان في - 00:12:26

عقل هو صاحب عقل كبير مع ذلك حتى لا حرراك به. وهن اضعف خلق الله اركانا ويرى هذا البيت وهن اضعف خلق الله انسانا وانسان العين هو بؤبؤها اتبعهم مقلة. انسانها غرق. شوفوا انسان الان ذكرت انسان العين انسانها غرق لماذا - 00:12:42
بالدمع. هل ما ترى تارك للعين انسانا ثم يقول مخاطبا الجبل الذي فيه محبوبته يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا الريان من كان
هل يرجعون وليس الدهر مرتجعا؟ عيش لنا طالما - 00:13:08

لولا وما لنا ونحن نقول مع جرير نتمنى ان يرجع الدهر الذي ولد بافراجه وسروره ولكن هيهات ما ولد لا يرجع والحق ايها السادة
ان جريرا لم يتفوق فقط في هذه الاغراض. بل تفوق في اغراض الشعر الاخر ويكفيوني - 00:13:34
ان اعرض امر الرثاء وهو غرض من اغراض الشعر المعروفة في دنيا الشعر. فرثاؤه لزوجته لا يمكن ان يمر دون ان نذكر امثلة عليه.
فقصيده فيها المشهورة لولا الحباء عندما ماتت ام حزرة يقول لولا الحباء لهاج - 00:14:07

استعبارة ولزرت قبرك والحبيب يزار. واللاتي قلبي اذا علتني كبيرة وذو التمام من بنيك صغاري يشير الى وجعه والمه ويشير الى المه
والى اولاده الصغار الذين يعني فقدوا امهم فلقد اراك - 00:14:27
نسبيت احسن منظر ومع الجمال سكينة ووقار. ثم يلتفت كان يخاطبها ثم يلتفت الى ضمير الغيبة على عادة الشعراء في الالتفات
الجميل هذا. كانت مكرمة العشير ولم يكن يخشى والى ام حزرة جار. لم يكن جارها يخشى منها شيئا. والريح طيبة اذا استقبلتها
والعرض - 00:14:49

لا دنس ولا خوار سمي يقول لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يقر عليهم ونهار. ثم يدعوا لها صلى الملائكة الذين تخروا والصالحون
عليك والابرار هذا اه طرف من اغراض الشعر التي طرقها جرير. لكن ما اريد ان اختتم حلقتي مع جرير حتى اتي - 00:15:19
على هذا الخبر الطريف الجميل مع خليفة اموي رائع هو عمر ابن عبدالعزيز فله خبر معه عجيب لأن جرير وقف بباب عمر. ومن
المعروف ان عمر كان من اتقى الخلفاء. ومن اصلاحهم ومن اعدلهم. فما كان يرتضى ان - 00:15:50
يعنى ينشده الشعرا وان يعطي الخليفة اموالا هذه فيها اسراف بغير حق. فلذلك لم يأذن وبقا شعرا بابه عدة ايام ما لم
يأذن لشاعر منهم. فاذا بعون بن عبدالله وهو من الخطباء والمحدثين اه - 00:16:10

يمر داخلا على آن عمر ابن عبد العزيز فاستوقفه جرير وقال يا ايها الرجل المرخي عمامته. هذا زمانك اني قد مضى زمني. والله هذا
زمانكم ايها المشايخ والخطباء المحدثين آآ ابلغ خليفتنا - 00:16:32
ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصود في قرني وقد راك وفود الخافقين معا ومزوليت امور الناس لم ترنى. يعني انت راك كل الناس
الا انا. لا تنسي حاجتنا لاقت مغفرة قد طال مكتبي عن اهلي وعن وطني - 00:16:54

تقول الرواية فدخل عون فكلمه بمن في بابه من الشعرا. فقال عمر ما لي وللشعراء لكن عون لكن عون ما زال به آآ
حتى اقعده بان عرض عليه بعض الشعرا فرفضهم. لم يأذن - 00:17:15
الا لجدير. وطبعا كلمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اذن للشعراء ان ينشدوا. فلماذا لا تأذن؟ وذكر له خبرا عن بعض الشعرا
الذين كافاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. عند ذلك اقتبنع عمر واذن لجرير - 00:17:35
فلما مثل بين يديه قال يا جرير قبل ان ينشده قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشده قصيده الرائية المشهورة التي منها انا
لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا - 00:17:55

من الخليفة ما نرجو من المطر يعني اذا لم ينزل علينا مطر فنحن نرجو من الخليفة ما نرجو من المطر. الغيث والخير. نال الخلافة.
شوفوا هذا البيت ما اجمل نال الخلافة او قالت له قدرا كما اتى ربها موسى على قدر شبه آآ نيل - 00:18:16
اه عمر ابن عبد العزيز للخلافة ما اه اه ناله سيدنا موسى من الرسالة كما اتى ربها موسى على قدرى. سمي يقول هذا البيت العجيب
كل الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارامل - 00:18:40
طبعا معروض ان عمر ابن عبد العزيز كان يكرم الارامل والمساكين وآآ الناس الذين يعني يستحقون كون الصدقة اما الشعرا فيما
يستحقون بكلام اه يبالغون فيه منع عنهم فقال فاحتال عليه جرير انه انا ارملي. صحيح انا لست بارملة. طبعا الارامل جمع ارملة

وهي الارملة المعروفة - 00:19:00

من النساء لكن هو احتال فقال فمن لحاجة؟ طبعا بنوع من الطرافه. فمن لحاجة هذا الارمل الذكري ثم يقول الخير ما دمت حيا لا يفارقنا. بوركت يا عمر الخيرات من عمر - 00:19:30

وقال يا جرير من قائل عمر؟ قال يا جرير لا ارى لك فيما ها هنا حقا. قال له والله ما لك حق عندنا انت آآ بوصفك شاعرا لا ليس لك حق في بيت المال ولا عندي. قال بل يا امير المؤمنين. انا ابن سبيل - 00:19:49

قال له انا مسكيـن انا ابن سبـيل فاعطاه من طـيب ما له مائـة درـهم وقال انظـروا ماذا قال له. ويـحك يا جـرـير لقد ولـينا هـذا الـامر وـلم نـملـك الا تـلـاثـة مـئـة درـهم - 00:20:09

فـمـئـة اـخـذـها عـبدـالـله اـبـنـه وـمـائـة اـخـذـتها اـم عـبدـالـله يـا غـلام اـعـطـه المـئـة الـاخـرى الـبـاقـية يـعنـي مـنـ الـثـلـاثـمـائـة فـاخـذـها جـرـير وـقال وـالـلـه هـي اـحـبـ مـالـ اـكـتـسـبـتهـ فـيـ عـمـريـ. المـئـةـ هـذـهـ اـبـرـكـ مـالـ اـخـذـهـ. ثـمـ خـرـجـ فـقـالـ لـهـ الشـعـراءـ ماـ وـرـاءـكـ - 00:20:27

يـعنـيـ ماـ الـخـبـرـ؟ مـاـ مـاـ لـانـهـ مـاـ سـمـحـ لـلـشـعـراءـ. فـقـالـ آـآـ قـالـ لـهـ الشـعـراءـ ماـ وـرـاءـكـ يـاـ جـرـيرـ؟ فـقـالـ ماـ خـرـجـتـ مـنـ عـنـدـ خـلـيـفـةـ يـعـطـيـ الفـقـراءـ وـيـمـنـعـ الشـعـراءـ وـانـيـ عـنـهـ لـرـاضـ - 00:20:54

وانـشـدـ يـقـولـ ماـذاـ يـقـولـ؟ رـأـيـتـ رـقـىـ الشـيـطـانـ لـاـ تـسـفـزـهـ وـقـدـ كـانـ شـيـطـانـيـ مـنـ الجـنـ رـاقـيـاـ. وـكـانـ - 00:21:16

مـنـ اـرـضـ النـاسـ عـنـ هـذـاـ خـلـيـفـةـ رـحـمـ اللـهـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ وـرـحـمـ اللـهـ جـرـيرـاـ وـالـلـهـ حـلـقـةـ اـخـرىـ مـنـ نـوـابـغـ الشـعـراءـ. وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـبـرـكـاتـهـ - 00:21:38